ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Jews of Syria1967-1974

Prof Salih Hassan Abdulla (Ph.D)

Ahmed Esmaal Kheli

Tikrit University/College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
Dr-Salih@tu.edu.iq
07701756553

***Keywords*:**
Syrian Jews,
The Arab-Israeli conflict,
Zionist organizations,
June war

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 7 Aug 2023
Final Proofreading 19 Dec 2023
Available online 21 Dec 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Jewish population has resided in Syria since the first millennium BC, alongside other religious and ethnic groups that make up Syrian society. Syrian society is composed of diverse population groups with varying religious, sectarian, and ethnic backgrounds, as well as differences in social, economic, and political circumstances.

The establishment of the State of Israel in 1948 and the escalation of the conflict between the Arabs and Israelis, culminating in the Arab defeat in the Six-Day War or June War of 1967, resulted in the Israeli army occupying Syrian Arab lands, specifically the Golan region. As a consequence, Syria has remained in a perpetual state of war with Israel, seeking to reclaim its unlawfully seized territory. As a result, Syria implemented a series of limitations on Syrian Jews, including prohibiting them from leaving Syria and restricting their movement within the country's several regions to avoid potential espionage against the government. Israel and worldwide Zionist Jewish groups took advantage of these conditions to initiate a propaganda campaign against Syria. They accused Syria of engaging in racial and religious persecution of Syrian Jews and using them as hostages in the Arab-Israeli war.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.13

يهود سوريا 1967-1974

ا.د.صالح حسن عبدالله/ جامعة تكريت/ كلية الآداب
م.م. احمد إسماعيل خليل/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

ان اليهود عاشوا على ارض سوريا منذُ الالف الأول قبل الميلاد مثلهم مثل باقي طوائف المجتمع السوري بشكل عام والمجتمع العربي على نحو خاص، وقد تكون المجتمع السوري من مجاميع سكانية تختلف في انتماءاتها الدينية والمذهبية والاثنية، الى جانب الاختلاف في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كان لقيام دولة (اسرائيل) عام 1948 وشدت النزاع الذي حدث بين العرب والإسرائيليين وهزيمة

العرب في حرب الأيام الستة او ما تعرف بحرب حزيران 1967 وما نتج عنه من احتلال الجيش الإسرائيلي للأراضي السورية العربية(أراضي الجولان)، أدى هذا الامر الى ان تصبح سوريا في حالة حرب دائمة مع (اسرائيل) من اجل استرداد ارضها المغتصبة، أدى هذا الامر الى دفع سوريا الى فرض مجموعة من القيود على اليهود السوريين ومن هذه القيود هي منعهم من السفر خارج سوريا إضافة الى منعهم من التنقل بين المحافظات السورية الأخرى لخوفهم من التجسس على النظام الداخلي السوري لصالح الجيش الإسرائيلي، هذا الامر دفع (إسرائيل) والمنظمات اليهودية الصهيونية العالمية الى استغلال هذه الظروف لشن حملة إعلامية ضد سوريا اتهموها باضطهاد اليهود السوريين عنصرياً ودينياً واستخدامهم كرهائن في الصراع العربي الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية (يهود سوريا، الصراع العربي الإسرائيلي، المنظمات الصهيونية، احداث اذار)

المقدمة:

حظيت الطائفة اليهودية السورية شأنها في ذلك شان بقية اليهود الموجودين في البلاد العربية باهتمام قادة الحركة الصهيونية، لذلك سعت الحركة الصهيونية بكل وسائل الدعاية والسياسة والضغوط الاجتماعية لدفعها الى الهجرة لفلسطين، وكانت حصيلة هذه الجهود ان غادر معظم يهود سوريا بلادهم وهاجروا الى بلاد مختلفة في أوروبا وأميركا وفلسطين على نحو خاص، وبحلول منتصف القرن العشرين لم يبقَ من اليهود في سوريا الا عدد يقدر ب(4500-5000) نسمة، حاول هؤلاء الصمود ومواجهة الدعاية الصهيونية وعدم الاستجابة لمشاريعها والتمسك ببلدهم، الا ان ذلك لا ينفي بقاء الجو متوتراً في طبيعة علاقة اليهود مع بقية طوائف المجتمع السوري من ناحية، ومع طبيعة النظام السائد من ناحية أخرى، ولعل نمو المد القومي واستحواذه على السلطة في البلاد العربية المهمة مثل مصر والعراق وسوريا كان له الدور الأبرز في تفسير التوتر والقلق والاضطراب الذي ساد العلاقات ما بين ما تبقى من اليهود في البلاد العربية من جهة وما بين المجتمع والحكومة العربية من جهة اخرى.

ويمكن القول ان حرب حزيران 1967 بين العرب والإسرائيليون والتي انتهت بهزيمة قاسية للجيوش العربية، عُدت مفصلا تاريخياً ومرحلة أخرى من اهم المراحل التي أدت بقطيعة تكاد تكون تامة بين ما تبق من اليهود والمجتمع الذي يعيشون فيه، اذ استغلت الحركة الصهيونية هذا الامر وزادت من نشاطها وتحريضها لتشجيع ما تبقى من يهود سوريا على ترك بلادهم والهجرة الى فلسطين او غيرها من دول أوروبا، مما اضطر الحكومة السورية لمواجهة هذا الامر حسب رؤيتها وما تمتلكه من أدوات، كما حاول اليهود انفسهم مواجهة هذه التغيرات في محاولة بدت صعبة لغرض التمسك في بلدهم.

قسم البحث الى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، قدم الباحثان في المحور الأول نبذه تاريخية عن يهود سوريا من الجذور حتى عام 1967 وعن كيفية وصولهم الى سوريا، اما المحور الثاني فقد بين الباحثان اثر حرب عام 1967 على يهود سوريا، وعالج المحور الثالث دور الدعاية الصهيونية من اجل انقاذ يهود سوريا حسب زعمهم والسماح لهم للهجرة خارج سوريا وفك القيود عنهم، اما المحور الرابع فقد تحدثنا فيه عن احداث 4 اذار 1974 وما تبعه من مواقف سورية ويهودية و(اسرائيلية) وعزز الباحثان البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلا اليها.

اعتمد الباحثان على العديد من المصادر التي اهتمت بموضوع يهود سوريا 1967-1974، ومن ابرز هذه المصادر (شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، 2008، محمود حريتاني، تاريخ يهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، 2008، صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة 197، الكويت، 1995، علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971) بالإضافة الى العديد من المصادر المثبتة في الهوامش.

اولاً: نبذة تاريخية.

يرجع دخول اليهود الى بلاد الشام الى القرن الأول الميلادي، برفقة النبي موسى عليه السلام، اذ خرج بهم من مصر هربا من الوثنية التي كانت سائدة في مصر في تلك المدة[1]، واقاموا دولة لهم في فلسطين جوار الكنعانيين، والتي انقسمت بعد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام ثاني ملوك اليهود(960- 925) ق.م الى يهوذا والسامرة[2].

خضع يهود بلاد الشام قبل الفتح الإسلامي الى الحكم البيزنطي، وتعرضوا للبطش والاضطهاد في ظل هذه الدولة ولاسيما بعد ان تعاونوا مع الفرس ضد البيزنطيين عندما احتل الفرس بقيادة الملك خسرو الثالث (590-628) م، بلاد الشام بالتعاون مع يهود فلسطين لانهم كانوا يفضلون الحكم الفارسي على البيزنطي، وتغير الامر مع سيطرة البيزنطيين بقيادة الامبراطور هرقل (575-641) م على بلاد الشام واسترداد بيت المقدس عام 630 م وكان من نتائج ذلك الحدث ان حرم اليهود من دخول بيت المقدس[3].

تعرض اليهود الى اشد أنواع الانتقام بعد ان استعاد البيزنطيين سيطرتهم على بلاد الشام وعاشوا حياة قاسية استمرت حتى الفتح الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه(634-644م)، وعد هذا الامر بشرى خير لليهود، نتيجة معاناتهم في ظل الحكم البيزنطي[4].

حدد القران الكريم والسنة النبوية الشريفة صيغة التعامل المتسامح مع أهل الكتاب[5]، لذا تغير وضع اليهود على اثر الفتح الإسلامي الى افضل مما كانوا عليه تحت الحكم البيزنطي اذ تمتعوا بكامل حقوقهم، مما ساهم في استقرارهم وانتشارهم في المدن السورية[6] وخصوصا دمشق[7].

قسم اليهود الى ثلاث طوائف وهم القرائين[8]، الربانيون[9]، السامرة[10]، ويترأس طائفتي القرائين والربانيين شخص واحد، اما السامرة فهنالك من يتحدث عنهم وهو نائب الرئيس[11].

لقد حدثت هجرات يهودية كبيرة الى بلاد الشام في عهد السلطان بايزيد الثاني(1481-1512)، من شبه الجزيرة الاليبيرية(اسبانيا-البرتغال) في اعقاب طردهم اثر حملات الاضطهاد الاسبانية ، ولاسيما بعد سقوط الاندلس عام 1492م[12]، واستقروا في مدن مختلفة مثل صفد والخليل ودمشق وحلب وحمص، وفي بعض المناطق الساحلية مثل بيروت وحيفا وغيرها[13].

اطلق على اليهود الذين قدموا من الاندلس في القرن الخامس عشر اسم السفارديم[14]، وهؤلاء كانوا يتكلمون لغة اللادينو ثم أصبحت اللغة العربية لغة مشتركة بينهم وبين يهود سوريا[15]، وازداد عدد اليهود بعد ذلك في المنطقة، فمع حلول عام 1548م وصل عددهم في دمشق حوالي (3000) يهودي[16]، اما مدينة حلب التي تعد من المدن التجارية المهمة لليهود فقد تراوح عددهم بين(5000 و6000) يهودي[17].

دخل العثمانيون بلاد الشام بعد معركة مرج دابق عام 1516، بقيادة السلطان سليم الأول(1512-1520)، وكان اليهود فيها ثاني ملة من حيث العدد بعد المسيحين فعين لهم حاخام باشى[18]، ومنح سلطات واسعة شبيه بتلك التي كان يمارسها بطريك طائفة الروم وهو مسؤول عن الطائفة اليهودية ضمن حدود إدارية معينة[19]، وله صلاحيات فرض الضرائب على اليهود وفق معايير معينة مثل العمل الذي يمارسه الفرد اليهودي أو الممتلكات التي بحوزته، وللحاخام ايضاً الحق في اختيار الرؤساء المحليين الذين ينتخبون من قبل ممثلي الملة المحلية[20].

شهد القرن التاسع عشر موجات يهودية هاجرت من أوروبا الى بلاد الشام وخصوصا سوريا واطلق عليهم الاشكناز[21]،وقد وجد هؤلاء صعوبة في التفاهم مع اليهود الموجودين لاختلاف اللغة بينهم اذ يتحدث المهاجرون القادمون من أوروبا لغة اليديش، فيما يتحدث اليهود المستقرين في سوريا العربية ولا يتقنون العبرية، وتجاوزوا هذه الإشكالية من خلال المدارس اليهودية (الاليانس)التي ساهمت بدور كبير في تذويب الصعوبات التي تعيق اندماجهم اجتماعيا مع يهود المنطقة[22].

استقر يهود سوريا بشكل رئيسي في مدن ثلاث هي دمشق ،حلب والقامشلي وبلغ عددهم في مطلع القرن العشرين حوالي 50 الف يهودي موزعين في المدن الرئيسة لسورية[23]، وتم منحهم في عهد الانتداب الفرنسي حقوق كاملة ولاسيما حقوقهم الطائفية والشخصية الى جانب تحمل مسؤولية حمايتهم، كما اعتمد عليهم في شؤون الإدارة الداخلية في سوريا، وبررت سلطات الانتداب هذه الاجراءات بناء على نص المادة (6) من صك الانتداب الفرنسي التي الزمت الدولة المنتدبة بوضع نظاما قضائيا يضمن للمواطنين والأجانب حقوقهم الكاملة، كما ضمن لهم حق الحرية في العقيدة و الاحتفاظ بلغتهم الام[24].

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وقيام نظام فيشي[25]، في فرنسا وخضوع سوريا له تغير وضع اليهود اذ ابعد عدد كبير منهم من وظائفهم، كما فرضت عليهم قيود كثيرة، لكن هذه الحقوق سرعان ما تم اعادتها اليهم يعد سقوط نظام فيشي[26]،وبلغ عددهم بعد استقلال سوريا عام 1946 حوالي(30873) يهودي منهم في حلب حوالي(14468) اما في دمشق فبلغ عددهم حوالي(14225) [27].

بدأت أوضاع الطائفة اليهودية في سوريا تتغير بعد يوم 29 تشرين الثاني 1947 عندما صدر قرار تقسيم فلسطين، اذ أدى ذلك الى ردود فعل شعبية سيطرت عليها العاطفة اتجاه فلسطين وشعبها، اكثر مما هو عداء للطائفة اليهودية، ومن اهم تلك الردود هو زيادة حدة التعامل معهم وصلت الى حد الاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم وما زاد الامر سوء هو الاحداث التي شهدتها المنطقة ولا سيما اعلان قيام دولة(اسرائيل) في عام 1948، ومع حلول عام 1949 تم السماح لليهود بالهجرة فهاجر منهم حوالي (4500) الى (إسرائيل)، ومع قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام 1958 فرضت قيود وشروط على يهود سوريا اذ رأى قادة البلدين امر السماح لليهود بالهجرة انما يعني دعم توجهات الحركة الصهيونية التي طالبت بجميع اليهود والهجرة الى فلسطين، وكان الحد الفاصل لهم هي حرب عام 1967 التي كان لها اثر كبير عليهم[28].

ثانياً: أثر نكسة حزيران 1967 على يهود سوريا.

شهد يوم 7 حزيران عام 1967 حرب عرفت بحرب الأيام الستة بين العرب والإسرائيليين[29]، هذه الحرب أدت الى حدوث موجة غضب عارمة في سوريا على نحو خاص والوطن العربي بشكل عام[30]، فقد أدت ظروف الحرب وما لحق بالعرب من هزيمة واحتلال (إسرائيل) لمساحات واسعة من الأراضي العربية الى انهيار العلاقات الاجتماعية بين اليهود والعرب

تماماً، وهو ما أدى الى زيادة الاشتباه في انتماء يهود سوريا الى وطنهم او تعاطفهم مع حكومة (اسرائيل)، فاصبح لا يُسمح لهم بالاتصال بالأجانب الا ضمن إجراءات خاضعة لرقابة صارمة، وبدأ التعامل معهم ادارياً من قبل مكتب اللاجئين الفلسطينيين التابع لوزارة الداخلية السورية، وكانت تتم مراقبتهم عن طريق المخابرات السورية[31]، وفرض عليهم حظر تجوال بين المدن السورية إذ كان عليهم اخذ اذن من الامن السوري للتحرك في حال انتقالهم لمسافة اربع كيلومترات عن الحي الذي يسكنون فيه، ومنعوا من العمل ببعض الوظائف الحكومية، ولم يسمح لهم التصرف في املاكهم، كما منعوا من شراء العقارات او بيعها[32]، ومنعوا ايضاً من الهجرة و السفر الا في اضيق نطاق كالعلاج ولم شمل الاسرة، وكان على من يُسمح له بالسفر ترك وديعة مالية بقيمة (25000) ليرة سورية وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت لضمان عودته مرة أخرى الى سوريا[33]، والواقع أنه برغم هذه الإجراءات الأمنية الاحترازية التي اتخذتها الحكومة السورية ضدهم الا انه لم يكن هناك أي اضطهاد ممنهج سواء دينياً أو عنصرياً ضدهم[34]. ولكن ايضاً علينا ان نتفهم ان مثل هذه الإجراءات لا يمكن تفسيرها بحسن نية من قبل اليهود والحركة الصهيونية اذ عدت ذلك الامر استهداف واضح للطائفة واشارة على اتهامهم بعدم الولاء للوطن الام سوريا.

بعد نهاية حرب الأيام الستة واستقرار الوضع في سوريا، بدأت أوضاع يهود سوريا بالتحسن نوعا ما، فقد بقى اليهود السوريون يتمتعون بكافة حقوقهم الدينية والاجتماعية والسياسية التي كفلها لهم الدستور السوري، فعلى المستوى الديني حق ممارسة شعائرهم الدينية في الكنس الخاص بهم داخل حاراتهم ولاسيما حارة اليهود في دمشق، كما سُمح لهم بتأسيس مجلسين يديرون من خلاله شؤونهم، الأول: مجلس ملي يتألف من رئيس وتسعة أعضاء لإدارة الشؤون الداخلية للطائفة، ويقوم هذا المجلس بتوزيع المساعدات الشهرية على المحتاجين منهم وبإشراف الكنس[35]، اما المجلس الثاني: فهو مجلس روحي ويتألف من عدد من الحاخامين ويراسه كبير الحاخامين نسيم اندبو للاشراف على شوؤنهم الدينية بكل تفاصيلها سواء العبادات والشعائر والاحتفال بالاعياد[36]، والى جانب هذين المجلسين مؤسسات طائفية خيرية وعملها تلقي المساعدات من أعضاء الطائفة المتمكنين داخل سوريا ومن التبرعات الخارجية، إضافة الى ذلك وجود العيادات التي تقدم علاجاً مجانياً للفقراء والمحتاجين منهم[37]، مما يؤكد على عدم وجود استهداف او تفرقة على أساس ديني اتجاه اليهود، وان الإجراءات التي اتخذت بحق الطائفة يجب فهمها وتفسيرها تبعا للظروف السياسية التي سادت المنطقة في تلك المرحلة.

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين وجد في سوريا وحدها حوالي (26) معبدا او كنسا يهوديا، 22 في دمشق و ثلاثة في حلب وكنس واحد في القامشلي، وتمتعوا بحرية تامة في إقامة شعائرهم الدينية المختلفة اذ كانوا يحتفلون بستة أعياد مختلفة، أربعة منها دينية واثنان لها صفة ترفيهية

ويبدا اول اعيادهم وهو عيد العبور ويكون مع بداية السنة اليهودية ثم يليه عيد الفطير[38]. مما يدل ان الطائفة اليهودية قد بدأت تعيد وضعها الطبيعي مع استقرار الوضع السياسي واستيعاب الزخم الذي حصل نتيجة حرب 1967.

قسمت الطائفة اليهودية اجتماعيا الى مجموعات طبقية مبنية على أساس اختصاصات اقتصادية او على حدود القرابة او علا مقاييس اجتماعية أخرى، وتراس الهرم الاجتماعي اليهودي السوري عدد من العائلات الغنية عرفت بالطبقة الغنية ومنها على سبيل المثال لا الحصر عائلة (فرحي، استامبولي، لسبوناس، الحمرا، وساسون) وغيرها من العوائل، اما الطبقة المتوسطة فهي الطبقة العاملة في مختلف المجالات، الا ان نسبة الفقر كانت مرتفعة دوما ولاسيما بين يهود دمشق ويعود ذلك الى انهم اعتمدوا منذُ القدم على المساعدات الخارجية من اليهود الأوروبيون او من يهود سوريا المهاجرين الى خارج البلد، وعلى الرغم من هذا التقسيم الطبقي لدى يهود سوريا الا انهم اندمجوا مع اهل البلاد من الفئات الأخرى وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم واستخدامهم اللغة العربية واللهجة السورية في حياتهم اليومية مع الاحتفاظ بلغتهم الام وهي العبرية[39]. ولا بد ان نشير ان التحولات الاقتصادية التي طرأت على أبناء الطائفة اليهودية السورية كانت نتيجة طبيعة للمتغيرات التي طرأت على ظروف الطائفة والتي اشرنا اليها اذ انعكست بشكل أساسي عن التحول في احتكارهم لبعض المهن الى فئات أخرى مثل المسلمين والمسيحين.

اقتصاديا استقر نفوذ اليهود في المجال التجاري سواء في دمشق او حلب او القامشلي ومارسوا عملهم بكل حرية دون مضايقة تذكر في تلك المدة وبرز في سوريا مجموعة من التجار الذين كان لهم اثر اقتصادي كبير في سوريا ومنهم على سبيل المثال(المحامي شحادة القطري، ويوسف جاجاتي، ويعقوب إبراهيم البقاعي وسامي اللاطي) الذين كانوا جزءً مهماً من الحركة الاقتصادية في سوريا[40].

تمتع يهود سوريا بحرية تامة في تلقي التعليم على كافة المستويات فكان الأطفال يتلقون تعليمهم الابتدائي في المدارس اليهودية التي أقيمت في سوريا ومنها مدرسة الاليانس ومدرسة الاتحاد ومدرسة بن ميمون بالإضافة الى المدارس الصغيرة التي أقيمت في أماكن العبادة والبيوت اليهودية الكبيرة مثل بيت لزبونا وهو من اشهر القصور اليهودية في حارة اليهود بدمشق[41]، كما كان لهم الحق مثلهم مثل أي سوري في الالتحاق بالمدارس والجامعات الحكومية السورية فبعضهم واصل دراسته والبعض الاخر التحق بالجامعة الامريكية او الجامعة اليسوعية في بيروت، وبعض منهم توجه الى خارج سوريا اذ قصدوا الدول الأوروبية لإكمال الدراسات العلمية العليا ومن ثم يعودون الى سوريا ليشكلوا فئة من

الأطباء والمحامين وبقية الاختصاصات التي تدعم المجتمع السوي وتخدمه، وبلغ عدد التلاميذ في مدرسة الاليانس في العام الدراسي 1970-1971 في دمشق وحدها 480 طالب[42].

تراوحت اعداد يهود سوريا بين عامي 1967-1970 ما بين 4500-5000 يهودي موزعين في ثلاث محافظات سورية وكانت حصة دمشق هي الأكبر [43]، اذ وجد فيها حوالي 4000 يهودي اما حلب والقامشلي فقد وجد فيها حوالي 1000 يهودي وهو عدد جيد مقارنة بيهود العراق مثلاً الذين وصل عدد المتبقي منهم في تلك المدة لا يتجاوز بضع مئات او اقل[44].

ثالثا: الحملة الدعائية الإسرائيلية- الصهيونية ضد سوريا لتهجير اليهود.

قامت (اسرائيل) ووسائل الاعلام الغربي بعد انتهاء حرب عام 1967 بشن حملة دعائية ممنهجة ضد الدول العربية بصورة عامة وسوريا على نحو خاص، وهدف الحملة الاساءة الى سوريا بحجة تعاملها السيء للطائفة اليهودية السورية، وان هذه المعاملة سببت لهم قلق كبير وخوف على مصير اليهود المقيمين فيها، واستعانت في ذلك باثارة المنظمات الصهيونية المنتشرة في البلدان الأوروبية الى جانب الهيئات الدولية والشخصيات العامة المتعاطفة مع اليهود في كل مكان، ومولت حملة إعلامية واسعة النطاق في الصحف الإسرائيلية والأوروبية لتصور للراي العام العالمي ان اليهود السوريون يعيشون في محنة، متهمة النظام الحاكم في سوريا باضطهادهم[45].

اخذت الدعاية الصهيونية منحاً اخر في محاولة منها لاثبات ان يهود سوريا يعانون من اضطهاد وتعسف في التعامل معهم من قبل الحكومة السورية على نحو خاص اذ عُقد في باريس في كانون الثاني عام 1971 مؤتمراً لبحث معاناة يهود سوريا عرف ب(المؤتمر الدولي لتحرير يهود الشرق الاوسط)[46]، برعاية الان بوهر Alianpoher[47] ، استعرض فيه أوضاع يهود سوريا، وادعى المشاركين فيه ان اليهود يتعرضون للاضطهاد والتمييز الديني، وانهم ممنوعون من التنقل بين المحافظات السورية او الهجرة الى خارج سوريا، كما انهم ممنوعون من ممارسة شعائرهم واحتفالاتهم الدينية الا بعد استحصال الموافقات الامنية لإقامتها، وانهم يخضعون لمراقبة رجال الشرطة المتواجدين داخل معابدهم، وامعن أعضاء المؤتمر في تلفيق الأكاذيب والادعاءات الباطلة، اذ اكدوا ان يهود سوريا غير قادرين على ممارسة حياتهم الاجتماعية بشكل طبيعي، وغير مسموح لهم إقامة علاقات مع السكان الاخرين ، كما انهم لا يستطيعون المشاركة في بيع وشراء المحلات التجارية، الى جانب ذلك فأنهم لا يستطيعون ايضاً التوظيف في مؤسسات الدولة[48].

حاول المؤتمرون إخفاء شرعية ومصداقية للادعاءات التي طرحت فيه، فتم استضافة يهوديين سوريين ادعوا انهم هربوا من سوريا للتخلص من الاضطهاد والتعذيب الذي استخدمته السلطات السورية اتجاههم في سجون النظام، واكد هذين الشخصين للمستمعين ان اغلب العوائل اليهودية السورية تعيش حياة صعبة، خصوصاً بعد ان حرم أبناء الطائفة من فرص العمل وكل ما يساهم في الحصول على حياة كريمة ومستقرة. كما ادعيا ان جميع المساعدات التي ترسل الى أبناء الطائفة من ذويهم واقاربهم في الخارج تخضع لمراقبة مشددة من قبل عناصر امن النظام السوري، ولم ينتهى الامر عند هذا الحد، اذ اكدوا للحاضرين في المؤتمر ان قوات الامن السورية تتدخل في موضوع الزواج ولا يمكن ان تتم أي زيجة الا بعد الحصول على الموافقات والتصاريح الرسمية والأمنية، حاول المندوب الإسرائيلي في اللجنة العامة للأمم المتحدة يوئيل بارومي Yoel BarumiK توظيف شهادة السوريين اللذين حضرا مؤتمر باريس في عرض قضية يهود سوريا امام هذا المحفل الدولي واكد في خطاب له، ان الشهادات التي عرضت في مؤتمر باريس تؤكد على ان يهود سوريا تعرضوا لمضايقات واذلال ومعاملة غير إنسانية من قبل السلطات السورية، وان الأخيرة حومت أبناء الطائفة اليهودية الى رهائن، واستخدمتهم كورقة ضغط ضد(اسرائيل) فيما عرف بصراع الشرق الأوسط، واكد يوئيل ان يهود البلاد العربية عموماً ومنهم يهود سوريا اصبحوا بعد حرب 1967 رهائن في تلك البلاد وقد حرموا من جميع حقوقهم الطبيعية سواء في النقل او ممارسة شعائرهم الدينية او التجمع، ويمكن القول انهم عبارة عن مجموعة بشرية خاضعة الى اهواء ومزاجات الشرطة والامن السري السوري[49].

القى وزير الخارجية الإسرائيلي أبا ايبان Aba Ayban في عام 1971مرافعة في الكنيست الإسرائيلي وامام اللجنة الوطنية التي تعنى بأمور واحوال اليهود الذين يعيشون في البلدان العربية، مستعرضاً فيها الاعمال الوحشية التي تُرتكب بحق الطائفة اليهودية في سوريا من تعذيب واضطهاد واشكال مختلفة من القسوة، منبها العالم الى المأزق الذي يعيشه يهود سوريا داعيا الى الضغط على السلطات السورية للسماح لليهود المتواجدين في سوريا من الهجرة الى (اسرائيل) او الى أي دولة يرغبون اللجوء اليها[50].

كان للحكومة السورية موقف من هذه التطورات اذ قامت بحملة مناهضة للادعاءات الصهيونية، وقد عبر عن ذلك الرئيس السوري حافظ الأسد[51] في خطاب له في 7 كانون الأول 1971 امام حشد من أبناء الشعب السوري اكد فيه ((ان الصهيونية العالمية تشن حرباً دعائية ضد العرب باستخدام الدين كسلاح واكد ان المعركة العربية مع إسرائيل كدولة توسعية وليس مع اليهود كشعب او طائفة دينية او عرق.....)) ودعا الأسد الى حرب تحرير شعبية لاستعادة الأراضي العربية التي احتلتها (اسرائيل) في حرب 1967 وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني، وفي خطوة أخرى حاول الرئيس السوري حافظ الأسد

ان يؤكد فيها على ان الطائفة اليهودية السورية هي جزء من المجتمع السوري، وذلك من خلال لقاءه في شباط 1972 بمجموعة من حاخامات الطائفة اليهودية السورية، وممثلين ووجهاء الطائفة، للتعرف على احوالهم ومشاكلهم ومطالبهم، فطرحوا عليه انهم يتعرضون لقيود صارمة فيما يخص السفر والتنقل وممارسة شعائرهم الدينية والاجتماعية الى جانب التضييق عليهم فيما يخص الزيارات الشخصية والعامة، فكان رد الرئيس السوري انهم جزء من المجتمع السوري، وان القوانين التي ستطبق بحق ابناء المجتمع السوري هي نفسها التي ستطبق على أبناء الطائفة اليهودية، ولن تفرض أي قيود عليهم كونهم يهود[52].

بعد وعود الأسد لليهود السوريين أصدر المجلس الديني للجالية اليهودية في سوريا بيانا رسمياً في عام 1972، رفض فيه محاولات تشويه حقيقة الطائفة اليهودية السورية الذين يعدون كمواطنين سوريين قبل أي شيء وطالب من في الخارج اعتبارهم كذلك ايضاً[53]، وصرح سليم توتاه رئيس الجالية اليهودية في دمشق الى جريدة نيويورك تايمز الامريكية ان الأقلية اليهودية السورية تأمل من نظام الأسد جلب لهم المزيد من الحرية، وانه ناشد الحكومة رفع القيود عليهم، وقال توتاه ان هناك مبالغة كبيرة في التقارير الصحفية عن أوضاعهم داخل دمشق ودعا المنظمات الدولية الى زيارة سوريا والتعرف من قرب عن أوضاعهم هناك، وعُد كلام توتاه رد على الحملة الإعلامية الصهيونية[54].

والتساؤل هنا الى أي مدى يمكن ان نعد رد فعل الحكومة السورية متمثلة بحافظ الأسد من جانب، وممثلي الطائفة اليهودية في سوريا عبر بوضوح عن طبيعة العلاقة بين الطرفين، وهل يمكن الجزم ان طروحات الطرفين كانت حقيقية وليست مبنية على مخاوف اخفاها الطرفين، فالحكومة السورية كانت تخشى ان تتهم على المستوى الدولي بانها تسيء معاملة اليهود في سوريا، ومن جانب اخر كان ممثلي الطائفة اليهودية يحرصون بما يضمن لهم الحفاظ على وضعهم ولو بالحدود الدنيا من المقبولية.

رابعاً: احداث اذار 1974.

وقعت جريمة مروعة على الحدود السورية اللبنانية في 4 اذار 1974 اذ عثرت الشرطة السورية على جثث اربع فتيات يهوديات شابات من حارة اليهود التي تقع في دمشق منهن ثلاث اخوات مقتولات بالقرب من الحدود السورية اللبنانية وقد تم الاعتداء عليهن وتشويههن مما حال دون التعرف عليهن، كن هؤلاء الفتيات يحاولن الهرب من سوريا الى لبنان ثم الى (اسرائيل) عن طريق المهربين المتواجدين على الحدود بين البلدين، قامت السلطات السورية بدورها بتسليم الجثث الى ذويهم لدفنهم

بالمقبرة الخاصة بيهود سوريا في دمشق، لقد اثارت هذه الجريمة غضب اليهود السوريين، ففي 4 اذار 1974 خرجت من الحي اليهودي بدمشق مظاهرات طافت أجزاء من دمشق احتجاجاً على قتل الفتيات اليهوديات وقامت السلطات السورية باعتراضها وتفريقها على الفور[55]، وبعد هذا الحدث وتحديدا في يوم 11 اذار 1974 تم العثور على جثتين لشابين يهوديين بالقرب من الحدود نفسها وتم تسليمهما الى ذويهم لدفنهم[56].

أصدرت وزارة الداخلية السورية وعلى لسان وزيرها علي ظاظا[57] في 15 اذار 1974 بياناً رسمياً حول الحادثتين قال فيه(ان عصابة من منطقة الزبداني مكونة من أربعة اشخاص اثنان يهود واثنان مسلمين هي التي قامت باستدراج اربع فتيات يهوديات سوريات الى منطقة جبلية بالقرب من الزبداني اذ سلبوهن أموالهن ثم قاموا بقتلهن ونقلهن الى الحدود السورية اللبنانية لإخفاء الجريمة)[58]، وفي نهاية الخطاب كشف هوية افراد العصابة وهم كل من اليهوديين(يوسف شالوح رئيس العصابة، وعزوز زلطا) اما المسلمين فهم كل من(هشام عز الدين ومصطفى لودة)، وقال ان الأربعة اعترفوا امام المحكمة العليا لأمن الدولة بجرائمهم وتم احالتهم الى الجهات المختصة من اجل نيل عقابهم [59]، ومن الجدير بالذكر ان وزير الداخلية السورية ندد بالصهيونية ووسائل اعلامها التي ضخمت من هذا الحادث على الرغم من وقوع حوادث مشابه في كل دول العالم، كما اعتبر ان هذه الحملة تهدف الى تحويل اهتمام الرأي العام العالمي عن الجرائم التي يرتكبها المحتل ضد المواطنين العرب في فلسطين إضافة الى ذلك هو تكرار المحاولات للمس بسمعة الشعب السوري وتعكير العلاقات بين جميع الطوائف ولاسيما اليهودية والمسلمة[60].

اما (إسرائيل) فقد اتخذت من هذا الحادث ذريعة لإشعال الرأي العام العالمي ضد سوريا، ففي اول رد فعل إسرائيلي رسمي اذاع راديو (إسرائيل) في 16 اذار 1974 ان عناصر من الكنيست طالبوا بأن تكون معاملة الجالية اليهودية في سوريا بندا في فض الاشتباك والتسوية الإقليمية بين سوريا و(اسرائيل)، وشكك الكنيست الإسرائيلي في رواية وزير الداخلية السوري عن جريمة مقتل الفتيات الاربعة اليهوديات ووصفها بأنها غير مقبولة على الاطلاق. بالإضافة الى ذلك طالب الكنيست الاسرائيلي بتاريخ 19 اذار 1974 اثناء لقائه بالأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم Kurt Waldheim التدخل لإنقاذ يهود سوريا ولا سيما بعد هذا الحادث الذي ثبت ان وضع اليهود قد ازداد سوءً وطالبه اقناع الحكومة السورية بالسماح لليهود بالهجرة[61].

الى جانب ذلك ادلى وزير الخارجية الإسرائيلي الون Allon ببيان في 11حزيران 1974 امام الكنيست حول معاناة اليهود في سوريا وطالب كل المنظمات الدولية والصهيونية والدول المتعاطفة

مع اليهود ان تواصل دعمها وحملاتها لإنقاذ يهود سوريا والافراج عن الاثنين اليهود المتهمين في مقتل اربع فتيات يهوديات من السجون السورية وناشدهم باستمرار الحملة حتى السماح لكل اليهود بمغادرة سوريا، واثر ذلك اندلعت مظاهرات كبيرة في حيفا نظمها اتحاد الطلاب اليهود طالبوا فيها بإطلاق سراح الاسيرين اليهوديين المسجونين في السجون السورية ومنح اليهود حق الهجرة والحرية والخروج من سوريا(62).

تدخلت منظمة العفو الدولية لدى السلطات السورية وطالبتها بالسماح بزيارة اليهوديين الذين تم ايقافهم، وغيرهم من اليهود المسجونين في السجون السورية، اذ سبق اعتقال احد عشرة امرأة يهودية في حلب وتوقيفهن لمدة أربعة أسابيع كما تم القبض على اربع نساء يهوديات اخريات من دمشق من قبل السلطات الأمنية السورية(63).

لقد استغلت(اسرائيل) مثل هذه الاحداث سواء في سوريا او بقية البلاد العربية، واتخذتها ذريعة لمواصلة جهودها دولياً لحث تلك الدول على السماح لما تبقى من اليهود في الهجرة الى فلسطين. ويبقى السؤال مطروحاً، هل كانت تلك الاحداث غير منظمة وماهي احداث تندرج في السياق العام لحياة المجتمعات التي تشهد يومياً الكثير من الاحداث المشابهة، ام ان هذه الاحداث بفعل فاعل لغرض اثارة قضية الطوائف اليهودية في البلاد العربية والحصول على الدعم الدولي للسماح لهم بالهجرة، خصوصاً وان مثل هذه الاعمال تعد احد اهم الأدوات التي استخدمتها الحركة الصهيونية في البلاد العربية من اجل جعل اليهود يشعرون بعدم الأمان وان وجودهم في تلك البلاد يبقى مهدداً ويشكل خطراً على حياتهم.

الخاتمة:

1- يعود الوجود اليهودي في سوريا الى أكثر من الفي عام، وعزز ذلك الوجود هجرات متعاقبة عبر مراحل تاريخية متفاوتة، من مختلف البلاد الأوروبية للاستقرار في سوريا.
2- ظهرت متغيرات تاريخية ساهمت في توتر العلاقات بين اليهود وبقية المجتمع السوري ومنها، قيام دولة (اسرائيل)، والحرب العربية – الإسرائيلية عام 1948، وحرب عام 1967، وبالتالي أصبح من الصعب على المواطن السوري ان يفرق بين الصهيوني واليهودي.
3- كان للقضية الفلسطينية دورها المؤثر في تصدع العلاقة بين يهود سوريا وبقية أبناء المجتمع السوري، وأصبح من الصعب على السورين الاطمئنان الى ولاء اليهودي لوطنه الام.

4- كان لحرب عام 1967 أثر على حياة يهود سوريا اذ ساهمت هذه الحرب وتبعاتها ان تم فرض قيود وقوانين على اليهود الموجودين في سوريا مما أسهم في توتر العلاقة بينهم وبين بقية افراد المجتمع السوري.

5- استغلت (اسرائيل) والحركة الصهيونية ووسائل الاعلام الغربي الموالية لها القيود التي فرضت على يهود سوريا لشن حملات دعائية ضد السلطات السورية.

6- لقد ساهمت احداث 4 و11 اذار 1974 بدور كبير في حياة يهود سوريا اذ اتخذت (اسرائيل) هذه الاحداث ذريعة لإشعال الرأي العام العالمي ضد سوريا، وبدأ اليهود السوريون يشعرون بعدم الاطمئنان على حياتهم وان كل واحد منهم بدأ يعتقد انه سيكون هو المستهدف القادم.

الهوامش:

(1) حامد محمد هادي الشريف، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الاموي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 62.

(2) عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار العمار، الأردن، 1997، ص 37-40.

(3) كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة، ترجمة: فاطمة نصر و محمد عناني، دار سطور للنشر، الإسكندرية، 1998، ص 664-666.

(4) شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، 2008، ص 22-23.

(5) ذكر القران الكريم في سورة الممتحنة الآية 8 قال تعالى: ((لايَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))، وقال رسول الله صل الله عليه وسلم: ((من اذى ذميا(المقصود بالذمي اهل الكتاب من اليهود والنصارى) فأنا خصمه يوم القيامة))، ويشير (جيمس باركس James Parkes) : ((..... عندما دخل الإسلام في البلاد العربية دعى أهلها الى اعتناق الإسلام، فمن دخل فيه اصبح مسلما، وطبقت عليه الاحكام والقوانين الإسلامية، ومن رفض اعتناق الإسلام سموا اهل الذمة، وكان على الذمي ان يدفع الجزية لكي يأمن على روحه وماله ويحصل على جميع الخدمات التي يحصل عليها المسلم)). للمزيد ينظر: أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، مطبعة الانتصار، بغداد، 1990، ص109؛ James Parkes, A Histore of Jewish Published in Pelican,Books,London,1967,p.47.

(6) ورد في معنى سوريا اراء عدة منها ما ذكر في وثائق اوغاريت التي يعود تاريخها الى الف الثاني قبل الميلاد بصيغة (Suryn)، والذي يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد توسع هذا الاسم واطلق على البلاد كلها حتى الحرب العالمية الأولى وقد شمل مساحة واسعة بين طوروس وسينا وبين البحر المتوسط ، وتعد سوريا ملتقى ثلاث قارات اسيا وافريقيا وأوروبا، وان لفظ سوريا كان أوسع جغرافيا مما يعرف عن سوريا في العصر الحديث اذ انه يشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومنطقة الاسكندرونة، وبموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 ومقررات مؤتمر سان ريمو 1920، قسمت بلاد الشام الى أربعة أجزاء هي فلسطين ولبنان وشرق الأردن وسوريا. للمزيد ينظر: سعيد الصباغ، جغرافية سورية العمومية المفصلة، مطبعة الفرقان، بيروت،ط2، 1924، ص10؛ محمد سعودي، الوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت،1972،ص 313؛ فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق،ج1، دار الثقافة،بيروت،1982،ص 62 .

(7) خيرية شيت شكر الجوادي، مشاورة اهل الذمة دراسة تاريخية فقهية عامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11، العدد1، 2011، ص 4.

(8) وهم الطائفة الثانية في دمشق من حيث العدد كانوا يضاهون الربانيين في عددهم، ثم تراجع بسبب هجرتهم، وامتازوا بتقديس يوم السبت واعتمادهم على التوراة وحدها. للمزيد ينظر: جعفر هادي حسين، فرقة القرائين اليهود دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها الى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر، بيروت، 1989، ص 5-6.

(9) وهم اكبر الطوائف اليهودية عددا بقوا في دمشق بعدما تلاشى السامرة واختفى اليهود القراؤون، ويعرفون بالناموسين و الربانيم والكتبة. للمزيد ينظر: اكرم حسن العلبي، يهود الشام في العصر العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية في مركز الوثائق بدمشق1583-1909، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 11-12

(10) يطلق عليهم شو مريم، أي السامرة وكانوا يقولون انهم أولاد يوسف وقد حرف السامرة التوراة وهم يختلفون عن الفرقتين السابقة. للمزيد ينظر: عبدالله حسن، المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014، ص 21-22.

(11) عمار محمد النهار، دور اهل الذمة والجاليات الغربية ونشاطهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، العدد 125، جامعة دمشق، 2014، ص 247.

(12) أتم الملك فرديناند والملكة ايزابيلا استرداد اسبانية من المسلمين، وفي تلك السنة استسلمت غرناطة اخر معاقل العرب المسلمين للقوات المسيحية، وبدأت اسبانيا بحملة تطهير للبلاد ضد كل من لايعتنق المذهب الكاثوليكي، وشمل ذلك الاضطهاد اليهود الذين خيرتهم بين تغيير دينهم او المغادرة، فقرر القسم الأكبر منهم عدم المجازفة بحياة المنفى فقبل تغيير دينه واعتناق المسيحية، اما الذين حافظوا على دينهم بصورة سرية مع التظاهر باعتناق المسيحية فقد قضى قسم كبير منهم على يد محاكم التفتيش. للمزيد ينظر: صالح زهر الدين ، اليهود في تركيا 500 عام ، دار الصداقة، حلب، 1996، ص 11-12.

(13) نايف عبد نايف، اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد9، كلية الآداب، جامعة تكريت، 2011، ص 154.

(14) سفارد اسم مدينة في أسيا الصغرى تم ربطها بأسبانيا عن طريق الخطأ ، وأصبحت كلمة سفارد هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة الى أسبانيا وتستخدم في الإشارة الى اليهود الذين هاجروا الى شبه الجزيرة الايبرية بعد فتح المسلمين لها عام 711م ، وكانوا يتكلمون العربية حتى القرن الثالث عشر ، ثم أخذوا يتكلمون الأسبانية بعد سقوط غرناطة عام

1492 أخر معقل للعرب المسلمين في الأندلس ، هاجروا الى شمال أفريقيا وبعض ولايات الدولة العثمانية وأماكن أخرى في أوربا ، تعرف لغتهم التي لا يزالون يتكلمون بها (باللادينو الأسبانية Ladino). للمزيد: ينظر: عبد الوهاب المسيري وسوسن حسن ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ، مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة ، 1974، ص213-214.

([15]) يوسف جميل نعيسة، يهود بلاد الشام في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، اتحاد الكتاب العربي، المجلد 29، العدد113، سوريا، 2009، ص 97-98.

([16])Avigdo Levy, The Sepheridim in Ottoman Empire, Turkey, 1992,P.12.

([17]) محمود حريتاني، تاريخ يهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، 2008، ص 160.

([18]) كلمة عبرية معناها قائد او زعيم وهو لقب كان يمنح لرؤساء اليهود وحل محل رأس الجالوت الذي أستعمل في العصر العباسي. للمزيد ينظر: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921و1952، ج1، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1975، ص58.

([19]) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914، دار المعارف، مصر، د.ت، ص 307.

([20]) احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1990، ص30.

([21]) حسب الرواية التوراتية فأن (الأشكناز) هو اسم أحد أحفاد نوح (عليه السلام)، ومعناها بالعبرية الحديثة (ألمانيا)، كانت تطلق على اليهود الألمان في أوائل القرون الوسطى، إلا أنها أصبحت في العصور التي تلت ذات مفهوم أوسع إذ لم تعد تقتصر على ألمانيا وحدها بل شملت أكثر يهود أوربا.

Galvin and Jacob Neusner, Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood, 1990, P.70.

([22]) يوسف جميل نعيسة، المصدر السابق، ص98.

([23]) صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة 197، الكويت، 1995، ص 188-191.

([24]) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971، ص 89-91.

([25]) هي الحكومة التي قامت في فرنسا تحت حكم نظام المارشال فيليب بيتان، اثر الهزيمة التي لحقت بها من قبل المانيا، وعلى اثرها تحولت العاصمة من باريس الى منطقة فيشي التي تقع شمال فرنسا، وبقت حكومة فيشي حتى تدخل قوات الحلفاء وتحرير فرنسا منها خلال الحرب العالمية الثانية، وقعت الهدنة الألمانية- الفرنسية في 22تموز 1940، اما المناطق التي وقعت تحت نظام فيشي فقد شملت تقريباً ثلثي فرنسا ولاسيما المناطق الشمالية. للمزيد ينظر: محمد صالح الزيادي، سياسة بريطانيا تجاه سوريا في ظل حكومتي فيشي وفرنسا الحرة 1939-1941، مجلة العميد، العدد12، المجلد الثالث، 2014، 268-274.

([26]) صموئيل اتينجر، المصدر السابق، ص 232.

([27]) وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، المجموعة الإحصائية السورية لعام 1948، ص 20.

([28])علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، المصدر السابق، ص 93.

([29]) للمزيد عن الحرب ينظر: جاك كوبار، أوراق جديدة عن حرب الأيام الستة، ترجمة نهاد خير، دار الفارابي، بيروت، 1973، ص 27-40.

([30]) احمد إسماعيل خليل، يهود سوريا دراسة تاريخية في احوالهم السياسية والاقتصادية1919-1967،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، 2021، ص 120-121.

([31]) The Guardian,Dec2,1976; Los Angeles times,30 july1977.

([32])F.O, 93/456, Situation of Jewish community in Syria,folder2,1974.

([33])F.O, 93/455,situation of Jewish community in Syria, folder1,1974.

([34])F.O, 93/1812,position of Jews in Syria ,1971.

([35])Foreign Relations of the United States,1977-1980,Vol VIII, Arab-Israeli Dispute, Jan 1977-aug 1978,Memorandum of Conversation1,Geneva,9May 1977.

([36]) ابرز الشخصيات اليهودية الدينية في سوريا، ولد في دمشق عام 1885، اكمل تعليمه الديني وتدرج بالمناصب الدينية حتى وصل الى منصب الحاخام الأكبر في سوريا، اشتهر بانه الحاخام الذي قام بقراءة الصلاة اليهودية على ايلي كوهين قبيل إعدامه عام 1965، بطلب من الحكومة السورية آنذاك، توفي في دمشق عام 1973. للمزيد ينظر: احمد إسماعيل خليل، المصدر السابق، ص 118.

([37]) علي إبراهيم عبده وخيريه قاسميه، المصدر السابق، ص105.

([38]) محمود حيرتاني، المصدر السابق ، ص134.

([39]) علي إبراهيم عبده و خيرية قاسميه، المصدر السابق، ص 94-95.

([40]) خيريه قاسميه، يهود البلاد العربية، مراجعة أنور محمود زناتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص 164.

(41) شمس الدين عجلاني، المصدر السابق، ص 208.
(42) خيرية قاسميه، المصدر السابق، ص158.
(43) The Guardian, 2-12-1976
(44) F.O, 93-1812, Position of Jews in Syria, 5-7-1978.
(45) F.O, 93-457, Position of Jews in Arab countries, 1974.
(46) هو اتحاد دولي للمنظمات اليهودية مؤيدة للحركة الصهيونية التي عملت على إقامة دولة (اسرائيل) على حساب العرب وهو يشمل اكثر من سبعين منظمة يهودية مناصرة للحركة الصهيونية وفي اكثر من سبعين دولة. للمزيد ينظر: خالد حماد احمد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه عملية السلام العربي الإسرائيلية 1973-2013، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص21.
(47) سياسي فرنسي ولد عام 1909 في خال دومارن تولى منصب رئيس البرلمان الأوروبي من 1961-1969، وعضو مجلس الشيوخ الفرنسي وعضو البرلمان الأوروبي ورئيس جمهورية فرنسا من نيسان 1974- أيار 1974، عضو مجلس الشيوخ في الجمهورية الرابعة. للمزيد ينظر: Mariusz Popławski, Pierwsze wybory do Parlamentu Europejskiego w Polsce, Adam Marszałek,2007,p.123.
(48) The New York Times, 28-1-1971.
(49) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، الطائفة اليهودية في سورية وموقف إسرائيل والمنظمات الصهيونية العالمية منها وردود الفعل الدولي تجاهها 1967-1992، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس،العدد21، ج2، 2020، ص41.
(50) شمس الدين العجلاني، المصدر السابق، ص 423.
(51) ولد في مدينة اللاذقية لاسرة علوية في 6 تشرين الثاني 1930 رئيس الجمهورية العربية السورية والقائد العام للقوات المسلحة 1970-2000 شهدت سوريا استقرار في عهده توفي في 10 حزيران 2000 للمزيد ينظر: بثينة شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد 1990-2000، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.
(52) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص 42-43.
(53) The Jerusalem Post,3-11-1972.
(54)The New York Times, 4-2-1972.
(55) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص 45.
(56) المصدر نفسه، ص46.
(57) شخصية سوريا بارزة ولد في دمشق عام 1930 اكمل دراسته الأولية في سوريا تدرج بالمناصب العسكرية اذ شغل رئيس شعبة المخابرات العسكرية السورية، تولى منصب وزير الداخلية السورية من 4 نيسان 1971- 8 اب 1976، ويعتبر من ابرز أصدقاء الرئيس حافظ الأسد توفي في دمشق 21 اذار 2018. للمزيد ينظر موقع وزارة الداخلية السورية على الرابط التالي: &http://moia.gov.sy/portal/site/arabic/index.php?node=55222&cat=23 بتاريخ 4-7-2023 الساعة 2:25 صباحاً.
(58) F.O, 93-455, situation of Jewish community in Syria, 14 march 1974.
(59) جريدة النهار اللبنانية، 15 اذار 1974.
(60) جريدة الدستور الأردني، العدد 2387، 20 اذار 1974
(61) The New York Times, 31-5-1974.
(62) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص46-47.
(63)The New York Times, 18-4-1974.

References:

1- Hamid Muhammad Hadi Al-Sharif, The Conditions of Non-Muslims in the Levant until the End of the Umayyad Era, Dar Al-Yazuri Al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution, Amman, 2007.
2- Irfan Abdel-Hamid Fattah, Judaism: A Historical Presentation and Modern Movements in Judaism, Dar Al-Amar, Jordan, 1997.
3- Karen Armstrong, Jerusalem, One City, Three Faiths, translated by: Fatima Nasr and Muhammad Anani, Sotoor Publishing House, Alexandria, 1998.
4- Shams al-Din al-Ajlani, The Jews of Damascus, Damascus, Dr., Damascus, 2008.
5- Abu Bakr Al-Jazaery, Minhaj Al-Muslim, Al-Intisar Press, Baghdad, 1990.

James Parkes, A Histore of Jewish Published in Pelican,Books,London,1967. -6

7- Saeed Al-Sabbagh, Detailed General Geography of Syria, Al-Furqan Press, Beirut, 2nd Edition, 1924,
8- Muhammad Saudi, The Arab World, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1972
9- Philip Even, History of Syria, Lebanon and Palestine, translated by: George Haddad and Abdel Karim Rafik, Part 1, Dar Al Thaqafa, Beirut, 1982.
10- Khairiya Shit Shukr Al-Jawadi, Consultation of the Dhimmis, a General Historical and Jurisprudential Study, Research Journal of the College of Basic Education, Volume 11, Number 1, 2011.
11- Jaafar Hadi Hussein, The Jewish Qara'in Sect, A Study of the Sect's Origins, Beliefs, and History to the Present Era, Al-Fajr Foundation, Beirut, 1989.
12- Akram Hassan Al-Olabi, Levantine Jews in the Ottoman Era through the Records of Sharia Courts at the Documentation Center in Damascus 1583-1909, Ministry of Culture, Damascus, 2011.
13- Abdullah Hassan, The Jewish Question, Hindawi Foundation, Cairo, 2014.
14- Ammar Muhammad al-Nahar, The Role of the Dhimmis and the Western Communities and Their Activities in the Mamluk Era, Historical Studies Journal, No. 125, University of Damascus, 2014.
15- Salih Zahr al-Din, The Jews in Turkey 500 Years, Dar al-Sadaqa, Aleppo, 1996.
16- Nayef Abd Nayef, Jews and Foreign Privileges in the Levant in the Nineteenth Century, Adab al-Farahidi Journal, No. 9, College of Arts, University of Tikrit, 2011.
17- Abdel-Wahhab El-Messiri and Sawsan Hassan, Encyclopedia of Zionist Terms and Concepts, Al-Ahram Commercial Press, Cairo, 1974.
18- Yusef Jamil Naisa, Levantine Jews in the Nineteenth Century and the First Half of the Twentieth Century, Arab Book Union, Volume 29, Number 113, Syria, 2009.
19- Avigdo Levy, The Sepheridim in Ottoman Empire, Turkey, 1992.
20- Mahmoud Haritani, History of the Jews of Aleppo, Shuaa Publishing and Science, Aleppo, 2008.
21- Khaldoun Naji Maarouf, The Jewish Minority in Iraq between 1921 and 1952, Part 1, Center for Palestine Studies, Baghdad, 1975.
22- Abd al-Aziz Muhammad Awad, The Ottoman Administration in the Province of Syria 1864-1914, Dar al-Ma'arif, Egypt, d.t.
23- Ahmed Nouri Al-Nuaimi, The Jews and the Ottoman Empire, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1990.
24- Galvin and Jacob Neusner, Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood, 1990.
25- Samuel Ettinger, The Jews in Islamic Countries 1850-1950, translated by: Jamal Ahmed Al-Rifai, World of Knowledge Series 197, Kuwait, 1995.
26- Ali Ibrahim Abdo and Khairiya Qasimeh, The Jews of Arab Countries, The Palestine Liberation Organization, Beirut, 1971
27- Muhammad Salih al-Ziyadi, Britain's Policy towards Syria under the Vichy and Free French Governments 1939-1941, Al-Ameed Magazine, Issue 12, Volume Three, 2014.
28- Ministry of National Economy, Directorate of Statistics, Syrian Statistical Collection for 1948.
29- Jack Kobar, New Papers on the Six-Day War, translated by Nihad Khair, Dar Al-Farabi, Beirut, 1973.

30- Ahmad Ismail Khalil, The Jews of Syria: A Historical Study of Their Political and Economic Conditions 1919-1967, (unpublished master's thesis), College of Arts, Tikrit University, 2021.
31- The Guardian,Dec2,1976; Los Angeles times,30 july1977.
32- F.O, 93/456, Situation of Jewish community in Syria,folder2,1974.
33- F.O, 93/455,situation of Jewish community in Syria, folder1,1974.
34- F.O, 93/1812,position of Jews in Syria ,1971.
35- Foreign Relations of the United States,1977-1980,Vol VIII, Arab-Israeli Dispute, Jan 1977-aug 1978,Memorandum of Conversation1,Geneva,9May 1977.
36- Khairiya Qasimia, The Jews of Arab Countries, reviewed by Anwar Mahmoud Zanati, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.
37- The Guardian, 2-12-1976
38- F.O, 93-1812, Position of Jews in Syria, 5-7-1978.
39- F.O, 93-457, Position of Jews in Arab countries, 1974.
40- Khaled Hammad Ahmed, United States of America Policy Towards the Arab-Israeli Peace Process 1973-2013, Master Thesis (unpublished), College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.
41- Mariusz Popławski, Pierwsze wybory do Parlamentu Europejskiego w Polsce, Adam Marszałek,2007.
42- The New York Times, 28-1-1971.
43- Sarah Mahmoud Abd al-Halim al-Sheikh, The Jewish Community in Syria, the Position of Israel and the International Zionist Organizations Against It, and the International Reactions Towards It 1967-1992, Journal of Scientific Research in Arts, Ain Shams University, Issue 21, Part 2, 2020.
44- Buthaina Shaaban, Ten Years with Hafez Al-Assad 1990-2000, 2nd edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.
45- The Jerusalem Post,3-11-1972.
46- The New York Times, 4-2-1972.
47- F.O, 93-455, situation of Jewish community in Syria, 14 march 1974.
48- An-Nahar Lebanese newspaper, March 15, 1974.
49- The Jordanian Al-Dustour Newspaper, Issue 2387, March 20, 1974.
50- The New York Times, 31-5-1974.
51- The New York Times, 18-4-1974.